

المحرر الوجيز

@ 227 @ ومعناه الخصوص فيمن آمن من هؤلاء القادمين من أرض الحبشة إذ هم عرفوا الحق وقالوا آمنا وليس كل النصارى يفعل ذلك وصدر الآية في قرب المودة عام فيها ولا يتوجه أن يكون صدر الآية خاصا فيمن آمن لأن من آمن فهو من الذين آمنوا وليس يقال فيه قالوا إنا نصارى ولا يقال في مؤمنين ! 2 2 ! ولا يقال إنهم أقرب مودة بل من آمن فهو أهل مودة محضة وإنما وقع التخصيص من قوله تعالى ! 2 2 ! وجاء الضمير عاما إذ قد تحمد الجماعة بفعل واحد منها وفي هذا استدعاء للنصارى ولطف من الله تعالى بهم ولقد يوجد فيض الدموع غالبا فيهم وإن لم يؤمنوا وروي أن وفدا من نجران قدم على أبي بكر الصديق في شيء من أمورهم فأمر من يقرأ القرآن بحضرتهم فبكوا بكاء شديدا فقال أبو بكر هكذا كنا ولكن قست القلوب وروي أن راهبا من رهبان ديارات الشام نظر إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى عبادتهم وجددهم في قتال عدوهم فعجب من حالهم وبكى وقال ما كان الذين نشروا بالمناشير على دين عيسى بأصبر من هؤلاء ولا أجد في دينهم .

قال القاضي أبو محمد فالقوم الذين وصفوا بأنهم عرفوا الحق هم الذين بعثهم النجاشي ليروا النبي صلى الله عليه وسلم ويسمعوا ما عنده فلما رأوه قرأ عليهم القرآن وهو المراد بقوله تعالى ! 2 2 ! فاضت أعينهم بالدمع من خشية الله ورقت القلوب . والرؤية رؤية العين و ! 2 2 ! حال من الأعين و ! 2 2 ! حال أيضا و ! 2 2 ! معناه صدقنا أن هذا رسولك والمسموع كتابك والشاهدون محمد وأمته قاله ابن عباس وابن جريج وغيرهما وقال الطبري لو قال قائل معنى ذلك مع الشاهدين بتوحيديك من جميع العالم من تقدم ومن تأخر لكان ذلك صوابا .

قال القاضي أبو محمد هذا معنى قول الطبري وهو كلام صحيح وكان ابن عباس رضي الله عنه خصص أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى ! 2 . ! 2 ! قوله عز وجل \$ سورة المائدة 84 85 86 87 \$.

قولهم ! 2 2 ! توقيف لأنفسهم أو محاجة لمن عارضهم من الكفار بأن قال لهم آمنتم وعجلتم .

فقالوا وأي شيء يصدنا عن الإيمان وقد لاح الصواب وجاء الحق المنير ! 2 2 ! ابتداء وخبر و ! 2 2 ! في موضع الحال ولكنها حال هي المقصد وفيها الفائدة كما تقول جاء زيد راكبا وأنت قد سئلت هل جاء ماشيا أو راكبا . وفي مصحف ابن مسعود وما لنا لا نؤمن بالله وما أنزل إلينا ربنا .

2 ! 2 ! تقديره ونحن نطمع .

فالواو عاطفة جملة على الجملة لا عاطفة فعل على فعل والقوم الصالحون محمد وأصحابه

قاله ابن زيد وغيره من المفسرين